Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنيا بمفهوم التحديث ، فإنه سيغدو امتيازاً لشاعر وجد نفسه في إطار ما . وراح يعاود التعبير من خلاله .

الجديد في (الطريق الحجري) بروز واقعة المرض تمهيداً للغياب بشكل لافت. واسقاط ذلك على مجمل قصائده في المراثي الكثيرة والتذكرات (١٦) .

فكأن (الطريق الحجري) خلاصة حياة ، تحضر فيه مفرداته وموضوعاته ولوازمه الشعرية لتواجه معه ما ينتظره من ذبول وغياب .

لهذا تترقق بنية القصائد حتى تصير غناء وامتثالا للايقاع الواضح ؛ المهيمن بحدته على سواه من عناصر الاسلوب .

٧ – أعنّي ..

لأقرأ فيك الغياب

أعرني إذا لزم الأمر عكاز وحدتك الآهلة

وقل لي : أحقاً قطعت الطريق ؛ وجزت الحديقة

وهزوك في النعش سبعاً ؟

أجبني

.. فقلبي يخبئني عنك كي لا أراك (١٧) .

---

(١٦) لا يعني ذلك أن رشدي لا يبتكر لنفسه المداخل أو زوايا الخطاب : فهو في قصيدة (رمال المرفأ) مثلاً يتخذ الحوار وسيلة لتوليد التداعيات . لكن مرجعه الاول (الواقع الخارجي) حاضر بقوة . انه خلاصة ما يحيل اليه الشاعر وما ينطلق منه في أن واحد . إلا ان السمة الاسلوبية في (الطريق الحجري) تتقدم على أنها شفافية الحسد وهو ينزف الشعر انتظاراً لغيابه فيما تخترقه الروح بقوتها الاثيرية فتعبره بوجد ورقة .. وعذوبة .

إنها – في رغبة منها (بالانفلات) من شجن الجسد – تعرض رغبتها في (الافلات) من الموت ذاته . تلك جدلية اكيدة يقرأ بضوئها شعر رشدي الاخير الذي يجمعه ديوان ما بعد غيابه ؛ أو ديوان حضوره الرمزي هذا ؛ (الطريق الحجري) .

(١٧) أبيات لي في تذكر رشدي ؛ بعد موته مباشرة ؛ قرأتها وسواها مما ليس هنا ؛ في تأبينه الاربعيني .